رسالة في الارشاد

ابن القيم

(رسالةفي الارشاد) ،تأليف محمد بن ابى بكربن ايوب بن سعد الزرعى الدمشقى ،ابوعبد الله ،شمس الدين (٦٩١-٧٥١هـ) . كتبت في القرن ١٣هـ تقديرا .

 ٨ق ٢١س ١٨×١١٫٥سم

نسخةحسنة ، خطها معتاد

الاعلام ٦ : ٢٨٠ ، هدية العارفين ٢ : ١٥٨

١- الشعائروالتقاليد والاخلاق الاسلامية أ-ابن قيم الجوزية ، محمد بن ابى بكر- ٧٥١هـ

بد تاريخ النسخ .

رسالة ... الإرشاد

لابن القيم ١-١

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسالة ارسلها شمس الدين ابو عبد الله بن القيم رضي الله عنه
الى بعض اخوانه الله المسئول المرجو الاجابة ان
يحسن الى الاخ علاء الدين في الدنيا والاخرة وان ينفع
به ويجعله مباركا اينما كان فان بركة الرجل تعليمه
للخير حيث حل ونصحه لكل من اجتمع به قال الله تعالى
اخبارا عن المسيح عليه السلام وجعلني مباركا اينما
كنت اي معلما للخير داعيا الى الله مذكرا به مرغبا في طاعته
فهذا من بركة الرجل ومن خلا من هذا فقد خلا من
البركة ومحقت بركة لقائه والاجتماع به بل تمحق بركة
من لقيه واجتمع به فانه يضيع الوقت في الماجريات
ويفسد القلب وكل آفة تدخل على العبد فسببها ضياع
الوقت وفساد القلب وتعود بضياع حظه من الله
ونقصان درجته ومنزلته عنده ولهذا اوصى بعضهم
فقال احذروا مخالطة من تضيع مخالطته الوقت
وتفسد القلب فانه متى ضاع الوقت وفسد القلب
انفرطت على العبد اموره كلها وكان ممن قال الله فيه
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه و
كان امره فرطا ومن تامل حال هذا الخلق وجدهم
كلهم الا اقل القليل ممن غفلت قلوبهم عن ذكر الله تعالى
واتبعوا اهوائهم وصارت امورهم ومصالحهم فرطا

اي فرطوا فيما ينفعهم ويبعد ويصلاحهم واشتغلوا بما لا
ينفعهم بل يبعد بما يضرهم عاجلا واجلا وهولاء قد
امر الله سبحانه رسوله ان لا يطيعهم فطاعة الرسول لا تتم
الا بعدم طاعتهم فانهم انما يدعون الى ما يشبه كلهم من
اتباع الهوى والغفلة عن الله والدار الاخره والغفلة عن
الله والدار الاخرة متى تزوجت باتباع الهوى تولد
منهما شر كثير وكثيرا ما يقترن احدهما بالاخر ومن تامل
فساد العالم عموما وخصوصا وجده ناشيا عن هذين
الاصلين فالغفلة تحول بين العبد وبين معرفة الحق
وتصوره فيكون من الضالين واتباع الهوى يصده
عن اتباع الحق فيكون من المغضوب عليهم واما
المنعم عليهم فهم الذين من الله عليهم بمعرفة الحق علما
والانقياد اليه وايثاره على ما سواه عملا وهؤلاء
هم الذين على سبيل النجاة ومن سواهم على سبيل الهلاك
ولهذا امرنا سبحانه ان نقول كل يوم وليلة عدة
مرات اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين فان العبد مضطر
كل الاضطرار الى ان يكون عارفا بما ينفعه في
معاشه ومعاده وان يكون موثرا مريدا له
مجتنبا لما يضره فبمجموع هذين يكون قد هدى الى
الصراط المستقيم فان فاته معرفة ذلك فهو من الضالين
وان

وان فاته اتباعه فهو من المغضوب عليهم وبهذا يعرف
قدر هذا الدعا العظيم فتتوقف سعادة الدنيا والاخرة
عليه والعبد مفتقر الى الهداية في كل لحظة ونفس في
جميع ما ياتيه ويذره فانه بين امور لا ينفك عنها احدها
امور اتاها على غير وجه الهداية جهلا فهو محتاج
الى ان يطلب الهداية فيها او يكون عارفا بالهداية فيها
فاتاها على غير وجهها عمدا فهو محتاج الى التوبة منها
او امور لم يعرف وجه الهداية فيها علما ولا عملا ففاتته
الهداية الى علمها وعملها وامور قد هدي اليها من
وجه دون وجه فهو محتاج الى تمام الهداية فيها
او امور قد هدي الى اصلها دون تفاصيلها فهو
محتاج الى هداية التفصيل او طريق قد هدي
اليها فهو محتاج الى هداية اخرى فيها الا ترى ان
الرجل يعرف ان طريق البلد الفلاني هو كذا وكذا و
لكنه لا يحسن ان يسلكه فان سلوكه يحتاج الى
هداية خاصة في نفس السلوك كالسير في وقت
كذا دون كذا واخذ الماء في مفازة كذا مقدار كذا
والنزول في موضع كذا فهذه هداية في السير قد
يهملها من هو عارف بان الطريق هي هذه فيهلك
وكذلك ايضا ثم امور هو محتاج الى ان تحصل له

فيها الهداية في المستقبل مثل ما يحصل له في الماضي وامور
هو خال عن اعتقاد حق او باطل فيها فهو محتاج
الى هداية الصواب فيها وامور يعتقد انه فيها على
هدى وهو على ضلالة ولا يشعر فهو محتاج الى
انتقاله عن ذلك الاعتقاد وامور قد فعلها على
وجه الهداية وهو محتاج الى ان يهدي غيره اليها
واهماله ذلك يفوت عليه من الهداية بحسبه كما
ان هدايته الغير تفتح له باب الهداية فان الجزا من
جنس العمل وكلما هدى غيره صار هاديا مهديا
كما في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه
الترمذي وغيره اللهم زينا بزينة الايمان و
اجعلنا هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين
سلما لاولياءك حربا لاعداءك نحب بحبك من
احبك ونعادي بعداوتك من عاداك وخالف
امرك وقد اثنى الله سبحانه على عباده الذين
يسالونه ان يجعلهم ايمة يهتدى بهم فقال تعالى
والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا و
ذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما قال ابن
عباس رضي الله عنهما ايمة يقتدى بنا في الخير وقال
ابو صالح يقتدى بهدانا وقال مكحول ايمة في
التقوى يقتدي بنا المتقون وقال مجاهد اجعلنا

مؤتمين بالمتقين مقتدين بهم وقد استشكل هذا على من لم يعرف
قدر فهم السلف وعمق علمهم وقال الاية على هذا من
المقلوب اي اجعل المتقين لنا ايمة ومعاذ الله ان يكون
شيء من القران مقلوب عن وجهه وهذا من
تمام فهم مجاهد رحمه الله فانه لا يكون الرجل اماما
للمتقين حتى يأتم بالمتقين فنبه مجاهد على هذا الذي
نالوا به هذا المطلوب وهو اقتداوهم بالسلف المتقين
من قبلهم وهذا من احسن الفهم في القران والطفه ليس من
باب القلب في شيء فمن ايتم باهل السنة قبله ايتم به
من بعده فانه يكونوا اماما لهما ووحد سبحانه لفظ
امام فقيل جمع نحو صاحب وصحاب قاله الاخفش و
فيه بعد وليس هو من اللغة المشهورة المستعملة وقيل
الامام هنا مصدر يقال ام اماما نحو صام صياما و
هو اضعف من الذي قبله وقال الفرا ذلك كقوله انا
رسول رب العالمين وهو من الواحد المراد به الجمع
كقوله ان العواذل ليس لي بامير وهذا احسن الاقوال
غير انه يحتاج الى بيان وهو ان المتقين على طريق واحد
ونبيهم واحد ومعبودهم واحد وكتابهم واحد فهم
كلهم امام واحد لمن بعدهم ليسوا كالايمة الذين اختلفت
مذاهبهم فالايتمام انما هو بما هم عليه وهو شيء واحد
وهو الامام في الحقيقة فصل وقد اخبر سبحانه ان هذه

الأمامة انما تنال بالصبر واليقين لقال تعالى وجعلناهم أئمة
يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون فقيل
بالصبر عن الدنيا وقيل على البلاء وقيل عن المناهي والصواب
انه الصبر عن ذلك كله بالصبر على أداء فرائض الله والصبر
عن محارمه والصبر على اقداره وجمع سبحانه بينهما
لأن بهما سعادة العبد وبفقدهما يفقد سعادته فان
القلب تطرقه الشهوات المخالفة للامر والشبهات
المخالفة للخبر فبالصبر تدفع الشهوات وباليقين
تدفع الشبهات فان الشهوة والشبهة مضادتان
للدين من كل وجه فلا ينجو الا من دفع شهواته بالصبر
وشبهاته باليقين ولهذا اخبر سبحانه عن حبوط اعمال
اهل الشهوات والشبهات فقال تعالى كالذين من قبلكم
كانوا اشد منكم قوة الايات والاستمتاع بالخلاق هو
استمتاعهم بنصيبهم من الشهوات والخوض بالباطل
في دين الله هو خوض الشبهات فعلق سبحانه
حبوط الاعمال والخسران بذلك وكما انه سبحانه
علق الأمامة في الدين بما ذكر فالاية متضمنة لأصلين
احدهما هداية خلق الله الثاني انها بما امر به على
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم لا بمقتضى الآراء و
الأذواق وتقليد الاسلاف بغير برهان من الله
فهذه اربعة اصول تضمنتها هذه الاية احدها
الصبر الثاني اليقين وهو الايمان الجازم الثابت
الذي

الذي لا تردد فيه ولا شبهة بخمسة اصول ذكرها
الله سبحانه في قوله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب الاية وقوله تعالى ومن يكفر بالله وملائكته و
كتبه ورسله الاية وفي قوله امن الرسول بما انزل اليه من ربه
الاية والايمان باليوم الآخر داخل في الايمان بالكتب والرسل
فهذه اصول من لم يؤمن بها فليس بمؤمن واليقين
ان يقوى الايمان بها حتى تصير كأنها معاينة للقلب
كالشمس الى البصر ولهذا قال من قال من السلف اليقين
الايمان كله الثالث هداية الخلق الى الله تعالى قال الله تعالى
ومن أحسن قولا ممن دعى الى الله وعمل صالحا الاية قال
الحسن هذا حبيب الله هذا ولي الله اسلم لله وعمل بطاعته
ودعى الخلق اليه فهذا افضل انواع الانسان وهو المستثنى
من الخاسرين قال الله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الى اخرها فاقسم سبحانه على
خسران الانسان الا من كمل نفسه بالايمان والعمل و
كمل غيره بوصيته له بهما ولهذا قال الشافعي لو تفكر
الناس كلهم فيها لكفتهم ولا يكون من اتباع الرسول صلى
الله عليه وسلم على الحقيقة الا من دعى الى الله قال الله تعالى قل
هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
الاية فقوله ادعو الى الله تفسير سبيله الذي هو عليها
هو واتباعه وقوله على بصيرة قال ابن الاعرابي

البصيرة الثبات وقيل العبرة كما قيل
في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر ° والتحقيق
ان العبرة ثم البصيرة فاذا اعتبر تبصر ومن عدم العبرة
فكانه لا بصيرة له واصل اللفظ من الظهور والبيان
فالقران بصائر اي ادلة وهدى وبيان يقود الى الحق
ودلت الآية ايضا على ان من لم يكن على بصيرة فليس
من اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا قال انا
ومن اتبعني فانه كان المعنى ادعو الى الله انا ومن اتبعني
ويكون من اتبعني معطوف على الضمير المرفوع في
ادعو وحسن العطف لاجل الفصل فهو دليل على ان
اتباعه هم الذين يدعون الى الله وان كان المعطوف على
الضمير المجرور في سبيلي وسبيل من اتبعني ١٢

هكذا في الاصل المنقول منه

وكل عاقل يسعى في هذه الامور ولكن اكثر الناس غلط
في تحصيل هذا المطلوب اما في عدم معرفته واما في
عدم معرفة الطريق الموصلة اليه فهذان غلطان
سببهما الجهل ويتخلص منهما بالعلم وقد يحصل له العلم
بالمطلوب وطريقه لكن في قلبه شهوات تحول بينه
وبين قصد هذا المطلوب وسلوك طريقه ولا يمكنه
تقديم هذا عليها الا باحد امرين اما حب متعلق
واما فرق مزعج فاذا تمكن من قلبه انه لا يمكنه الجمع
بين

بين هذه الشهوة وبين لذة الآخرة وعلم ما يترتب
عليهما من الآخرة التي هي اشد من الم الصبر عن هذه
الشهوات فهذان العلمان ينتجان ايثار ما ينبغي له
ايثاره فان خاصية العقل ايثار اعلا المحبوبين واحتمال
ادنى المكروهين ليتخلص به من اعلاهما وبهذا الاصل
تعرف عقول الناس وتميز العاقل من غيره فاين عقل
من آثر لذة عاجلة منقضية كاضغاث احلام على
لذة من اعظم اللذات دائمة لا تزول وقد اشترى
سبحانه من المؤمنين انفسهم وجعل ثمنها جنته واجرى
العقد على يد رسوله كيف يليق بالعاقل ان يضيعها وانما
يظهر له هذا الغبن يوم التغابن اذا ثقلت موازين
المتقين وخفت موازين المبطلين

بطلب منه ١٢

فصل

اذا عرفت هذه المقدمة فاللذة والنعيم وطيب
العيش انما هو في معرفة الله وتوحيده والانس به و
الشوق الى لقائه واجتماع القلب والهم عليه فان
انكد العيش عيش من قلبه مشتت فليس لقلبه مستقر
ولا حبيب يسكن اليه كما قيل

وما ذاق طعم العيش من لم يكن له ° حبيب اليه يطمئن ويسكن
ولو تنقل القلب في المحبوبات كلها لم يسكن ولم يطمئن
الى شيء منها ولم تقر به عينه حتى يطمئن الى الهه وربه
الذي ليس له من دونه ولي ولا شفيع فاحرص على ان

يكون همك واحدا وان يكون ما هو الله وحده فهذا غاية السعادة
وصاحبه في جنة معجلة كما قال بعضهم انه ليمر بالقلب
اوقات اقول ان كان اهل الجنة في مثل هذا انهم لفي
عيش طيب وقال آخر انه ليمر بالقلب اوقات يرقص
فيها طربا وقال آخر مساكين اهل الدنيا خرجوا
منها وما ذاقوا اطيب ما فيها قيل وما هو قال معرفة
الله ومحبته والانس به والشوق الى لقائه وليس في الدنيا
نعيم يشبه نعيم الجنة الا هذا ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم حبب الي من دنياكم النسا والطيب وجعلت قرة
عيني في الصلاة فاخبر انه حبب اليه من الدنيا شيئان
ثم قال وجعلت قرة عيني في الصلاة وقرة العين فوق
المحبة فانه ليس كل محبوب تقر به العين وانما
تقر العين بالمحبوبات الذي يحب لذاته وليس ذلك
الا الله الذي لا اله الا هو وكلما سواه فانما يحب
تبعا لمحبته فيحب لاجله ولا يحب معه فان الحب
معه شرك والحب لاجله توحيد فالمشرك يتخذ
من دون الله اندادا يحبهم كحب الله والموحد انما يحب
من احبه الله ويبغض من يبغضه الله ويفعل ما
يفعل لله ويترك ما يتركه لله ومدار الدين على
هذه القواعد الاربع وهي الحب والبغض و
يترتب عليها الفعل والترك والعطا والمنع
فمن

فمن استعمل ان يكون هذا كله لله استكمل الايمان وما
نقص منها ان يكون لله عاد بنقص الايمان والمقصود
انما تقر به العين اعلى من مجرد ما يحب فالصلاة قرة
عيون المحبين في الدنيا لما فيها من مناجاة من لا تقر
العيون ولا تطمئن القلوب الا به والخضوع له والقرب
منه ولا سيما في السجود اقرب ما يكون العبد من ربه
فيه ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم يا بلال ارحنا
ارحنا بالصلاة فاخبر ان راحته فيها كما اخبر ان قرة
عينه فيها فاين هذا من قول القايل نصلي ونستريح
من الصلاة فالغافل ليس له نصيب من ذلك بل
الصلوة عليه كبيرة شاقة واحب الصلاة اليه اعجلها
واسرعها واكره ما اليه طولها مع تفرغه وصحته ○
ومما ينبغي ان يعلم ان الصلاة التي تقر بها العين هي التي
تجمع ستة مشاهد الاول الاخلاص وهو ان يكون الباعث
عليها محبة العبد لله وطلب مرضاته بحيث لا يكون الباعث
عليها حظا من حظوظ الدنيا البتة الثاني الصدق و
النصح وهو ان يفرغ قلبه لله فيها ويستفرغ جهده
في اقباله على الله واتباعها على احسن الوجوه واكملها
ظاهرا وباطنا فان الصلاة لها ظاهر وباطن فظاهرها
الاقوال والافعال وباطنها الخشوع والمراقبة وهو
بمنزلة الروح لها والافعال بمنزلة البدن فاذا خلت
من الروح كانت كبدن لا روح فيه افلا يستحي العبد ان يواجه

سيده بمثل ذلك ولهذا تلف كما يلف الثوب الخلق
ويضرب بها وجه صاحبها وتقول ضيعك الله كما
ضيعتني والتي كمل ظاهرها وباطنها تصعد ولها نور كنور
الشمس حتى تعرض على الله تعالى فيرضاها وتقول
حفظك الله كما حفظتني الثالث المتابعة وهو ان
يحرص كل الحرص على الاقتدا في صلاته بالنبي صلى الله عليه
وسلم ويعرض عما احدث الناس فيها من الزيادة و
النقصان ولا يقف مع اقوال المرخصين الذين يقفون مع
اقل ما يعتقدون وجوبه وغيرهم قد اوجب ما اسقطوه
ولعل الاحاديث الثابتة من جانبه ويقولون نحن يعلم
مقلدون لفلان وهذا لا يخلص عند الله فان الله سبحانه
انما امر بطاعة رسوله واتباعه وحده وقد اقسم الله سبحانه
بنفسه الكريمة انا لا نؤمن حتى نحكم الرسول فيما شجر
بيننا وننقاد لحكمه ونسلم تسليما فلا ينفعنا الانقياد لغيره
ولا يقبل منا هذا الجواب اذا سمعنا النداء يوم القيامة
ماذا اجبتم المرسلين فانه لا بد ان يسالنا عن ذلك
ويطالبنا بالجواب قال تعالى فلنسئلن الذين ارسل
اليهم ولنسئلن المرسلين وقال صلى الله عليه وسلم
اوحي الي انكم بي تفتنون وعني تسالون يعني في
القبر فمن انتهت اليه سنة رسول الله صلى عليه

وسلم

وسلم فتركها لقول احد من الناس فسيرد يوم القيمة
ويعلم الرابع الاحسان والمراقبة وهو ان يعبد الله
كانه يراه وهذا المشهد انما ينشا من كمال الايمان
بالله واسمائه وصفاته حتى كانه يرى الله عز وجل
فوق سمواته مستو على عرشه يتكلم بامره ونهيه
ويدبر امر الخليقة حيا قيوما سميعا بصيرا عزيزا
حكيما يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ومشهد
الاحسان اصل اعمال القلوب كلها فانه يوجب
الحيا والاجلال والتعظيم والخشية والمحبة والتوكل
والانابة والخضوع لله سبحانه ويقطع الوساوس
وحديث النفس ويجمع القلب على الله فحظ العبد من
القرب من الله على قدر حظه من مقام الاحسان و
بحسبه تتفاوت الصلاة حتى يكون بين صلاة
الرجلين من الفضل كما بين السماء والارض وقيامهما
وركوعهما وسجودهما واحد الخامس مشهد المنة وهو
ان يشهد ان المنة لله سبحانه حيث اقامه في هذا
ووفقه لقيام قلبه وبدنه في خدمته فلولا الله
سبحانه لم يكن شيء من ذلك كما كان الصحابة رضي الله
عنهم يحدون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون
والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

قال الله عز وجل يمنون عليك ان اسلموا الاية فالله سبحانه
هو الذي جعل المسلم مسلما والمصلي مصليا كما قال الخليل
صلى الله عليه وسلم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا
امة مسلمة لك وقال رب اجعلني مقيم الصلاة ومن
ذريتي فالمنة لله وحده قال تعالى وما بكم من نعمة فمن
الله وقال تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في
قلوبكم الاية وهذا من اعظم المشاهد وانفعها وكلما
كان العبد اعظم توحيدا كان حظه من هذا المشهد
اتم وفيه من الفوائد انه يحول بين القلب وبين
العجب بالعمل فيرفع من قلبه فلا يعجب به ومن لسانه فلا
يمن به ولا يتكثر به وهذا شان العمل المرفوع ۝
ومن فوائده انه يضيف الحمد كله الى وليه كما يشهد
النعمة كلها منه والفضل كله له والخير كله في يديه وهذا
من تمام التوحيد فلا تستقر قدمه في مقام التوحيد
الا بعلم ذلك وشهوده فاذا علم ورسخ فيه صار
له مشهدا واذا صار لقلبه مشهدا اثمر له من المحبة و
الانس بالله والشوق الى لقائه والتنعم بذكره ما لا
نسبة بينه وبين اعلى نعيم الدنيا البتة وما للمرء خير
في حياته اذا كان قلبه عن هذا مصدودا بل هو كما قال تعالى
ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون
السادس مشهد التقصير لان العبد لو اجتهد في القيام

بالامر

بالامر كل الاجتهاد فهو مقصر وحق الله سبحانه عليه
اعظم والذي ينبغي ان يقابل به فوق ذلك بكثير وان
عظمته وجلاله سبحانه تقتضي من العبودية ما يليق
بها واذا كان خدم الملوك يعاملونهم في خدمتهم
بالاخلاص والتعظيم والمهابة والنصح فمالك الملوك
عز وجل اولى بذلك بل باضعافه فاذا علم العبد ذلك
لم يسعه غير الاستغفار والاعتذار من تقصيره وتفريطه
وانه الى ان يغفر له العبودية احوج من يطلب عليها
ثوابا ولو وفاها حقها كما ينبغي لكانت مستحقة عليه
بمقتضى العبودية فان العبد لو يطلب من سيده الاجرة
عده الناس احمق هذا وليس عبده على الحقيقة بل هو
عبد الله من كل وجه فاذا اثابه عليها كان ذلك
مجرد فضل واحسان ومن هنا يفهم معنى قوله صلى الله
عليه وسلم لن يدخل احد منكم الجنة بعمله قالوا ولا انت
يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل
وقال انس بن مالك رضي الله عنه يخرج للعبد يوم
القيمة ثلاثة دواوين ديوان فيه حسناته وديوان
فيه سيئاته وديوان فيه النعم التي انعم الله عليه بها فيقول
الله تعالى للنعمة خذي حقك من حسنات عبدي فيقوم
اصغرها فتستنفد حسناته ثم تقول وعزتك ما
استوفيت حقي بعد فاذا اراد الله ان يرحم عبده

٩

وهبه نعمه عليه وغفر له سياته وضاعف حسناته وهذا
ثابت عن انس وهو ادل شيء على كمال علم الصحابة بربهم و
حقوقه عليهم كما انهم اعلم الامة بنبيهم وسنته ودينه
فان في هذا الامر من العلم والمعرفة ما لا يدركه الا اولوا
البصائر ومن هنا يفهم قوله صلى الله عليه وسلم فيما
رواه ابو داود وغيره من حديث زيد بن ثابت وغيره
ان الله لو عذب اهل سمواته واهل ارضه لعذبهم وهو
غير ظالم لهم ولو رحمهم لكانت رحمته خير لهم من اعمالهم
ومدار هذا الشان اربعة امور نية صحيحة وقوة
غالبة يقارنهما رغبة ورهبة فهي قواعد هذا الشان
ومتى دخل النقص على العبد في ايمانه واحواله وظاهره
وباطنه فهو من نقصان هذه الاربعة او نقصان
بعضها فليتامل اللبيب هذه الاشيا وليجعلها سيره
وسلوكه ويبني عليها علومه واعماله فما نتج من
نتج الا منها ولا تخلف من تخلف الا من فقدها
والله تعالى اعلم وهو المستعان وعليه التكلان ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله
على سيدنا ونبينا محمد
واله وصحبه
وسلم